رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الجنة

تقريبُ المنالِ
بِشَرح
تُحفةِ الأطفالِ
في أحكام تجويد القرآن الكريم

تأليف
الشَّيخِ العَلّامَةِ حَسَنْ حَسَنْ دِمَشقِيَّة
شيخ القرّاء في لبنان - المتوفّى ببيروت سَنَة ١٤١٢ﻫ
رحمه الله تعالى

قدّم له واعتنى بجمعه وعلّق عليه
رمزي سعد الدين دمشقية

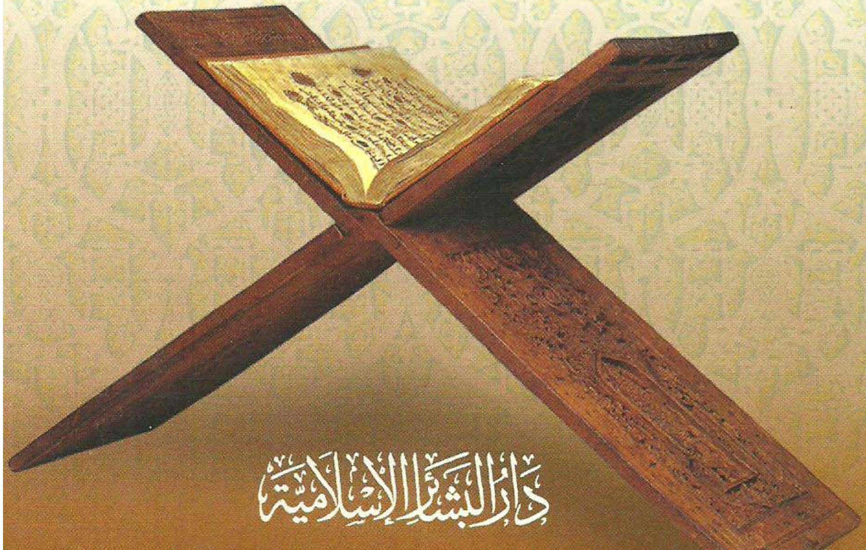

دار البشائر الإسلامية

تقريب المنال

بشرح

تحفة الأطفال

في أحكام تجويد القرآن الكريم

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثالثة منقحة
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

تقريب المنال

بشرح

تحفة الأطفال

في أحكام تجويد القرآن الكريم

تأليف

الشيخ العلامة حسن حسن دمشقية

شيخ القراء في لبنان - المتوفى ببيروت سنة ١٤١٢ هـ

رحمه الله تعالى

قدم له واعتنى بجمعه وعلق عليه

رمزي سعد الدين دمشقية

دار البشائر الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الجنة

مقـــدّمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أَنزل الفرقان، والصَّلاة والسَّلام على إمام أهل البيان، محمدٍ من ٱختصَّه ربُّه بالقرآن؛ وعلى آله وصحبه الذين اعتنوا بجمع الكتاب وتبليغه، وحفظه وتفسيره؛ وعلى من تبعهم من علماء الأمَّة ممن ضبطوا ترتيله وتجويده، وحرَّروا وقوفه ومدوده.

أمَّـا بـعـد، فهذا شرح متوسط نافع مفيد على منظومة الشيخ سليمان الجمزوريِّ الموسومة بـ «تحفة الأطفال» في تجويد كلام المولى عزَّ وجل، وهذا الشرح من وَضْع شيخنا العلاَّمة المتفنِّن شيخ القرَّاء في لبنان، الجامع بين المنقول والمعقول: الشيخ حسن بن حسن دمشقية رحمه الله تعالى وأَجزل مثوبته.

ومنظومة «تحفة الأطفال» من أسهل ما نُظِمَ للمبتدئين في علم التجويد، جمع فيها الشيخُ الجمزوريُّ الضروريَّ من الأحكام التي يحتاجها قارىءُ كتاب الله عزَّ وجل، من أحكام النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة والمدود، وقد راعى في نظمه اليُسْرَ ليسهُلَ على المبتدئين في هذا

العلم ــ سواءٌ كانوا صغاراً أم كباراً ــ حفظها. وقد كُتِب القبول لهذه المنظومة فتعهَّدها العلماء بالشرح والتعليم حتى غَدَتْ أوَّل ما يتعلَّمه المبتدىء في علم تجويد القرآن الكريم.

وهذا الشرح الذي بين أيدينا مهذَّب ومختصَر من شرح الشيخ محمد الميهيّ المسمَّى «فتح المَلِك المُتعال بشرح تحفة الأطفال»، وهو من أفضل وأوسع شروح هذه المنظومة(١)، بل لقد اعتمد عليه الناظم الشيخ الجمزوري حين أراد شرح منظومته، حيث يقول في أوَّل شرحه «فتح الأقفال» ص ٢: «فقد طلب مني بعض الأحباب أن أعمل لهم شرحاً لطيفاً مختصراً على نظمي المسمَّى بـ «تحفة الأطفال»، فأجبته في ذلك بأحسن جواب. . .، وجعلتُ أصله شرح ولد شيخنا الشيخ محمد الميهي. . .، واعتمدتُ فيما تركته من هذا الشرح عليه. . .».

---

(١) مما وقفتُ عليه من شروح «تحفة الأطفال»:

١ ــ فتح الملك المتعال بشرح تحفة الأطفال، للشيخ محمد بن علي الميهيّ، طُبع قديمًا بمصر عام ١٣١٥هـ.

٢ ــ فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال، للناظم الشيخ سليمان بن الحسين الجمزوريّ، مطبوع بمطبعة مصطفى الحلبـي.

٣ ــ منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال، لشيخ القرَّاء علي محمد الضَّبَّاع المتوفى سنة ١٣٧٦هـ، طُبع بعناية أشرف عبد المقصود، دار أضواء السلف ــ الرياض.

٤ ــ التحفة العنبريَّة في معرفة الأحكام القرآنية، للشيخ محمود رفاعة عنبر الطهطاوي مدير معهد طهطا الديني، وهو مقرَّر على طلبة الصف الأول والثاني الإعداديِّين، مطبوع بمصر على نفقة المعاهد الأزهرية عام ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م.

وقد رأى شيخنا الشيخ حسن دمشقية رحمه الله أن لا يُطبع شرح الشيخ الميهي «فتح الملك المتعال» كما هو دون تهذيب أو اختصار؛ لِما فيه من استطراد إلى مسائل نحْويَّة وبلاغيَّة ومنطقيَّة لا علاقة لها بعلم التجويد، فطلبتُ إليه أن يتحفني وإخوتي طَلَبَة العلم باختصاره لتعمَّ الفائدة بما حواه من حَلٍّ لمسائل النظم المذكور، فأجاب رحمه المولى الكريم بذلك.

وقد قمتُ بقراءة الأصل على الشيخ حسن رحمه الله فكان يثبت منه ما يراه مناسباً، معتمداً على عبارة الشيخ الميهي ما أمكن، مع زيادة لمسائلَ وفوائدَ مهمَّة مما كان شيخنا ينثره على الطلبة عند تعليمه للمنظومة طوال عمره. هذا مع الاطلاع على ما في الشروح الأُخرى التي بين أيدينا كـ «فتح الأَقفال» و «التحفة العنبرية». فجاء الاختصار رائقاً والتهذيب ماتعاً حاوياً على لبّ أصله وضافياً عليه. وقبل ذلك ضبطتُ المنظومة ضبطاً دقيقاً متأنِّياً مرَّتين على الشيخ مع مراعاة كيفية النطق بالحروف كما نقلها شيخنا عن شيوخه وأساتذته.

ثمَّ لمَّا تمَّ المقصود قمتُ بنسخ الكتاب وتبييضه ثمَّ عرضه مرَّة أُخرى على الشيخ حسن رحمه الله، فنقَّح عباراته وأَذِن بنشره بعد أن طلب إليَّ كتابة مقدمته وتسميته، وكان ذلك قبل وفاة شيخنا بشهور قليلة.

فسمَّيْته في حضرة الشيخ وموافقته: «**تقريب المنال بشرح تحفة الأطفال**». ثمَّ كتبتُ مقدمته وترجمة مؤلفه بعد مدَّة مديدة شَغَلَتْني فيها الأسفار وغيرها عن إتمامه، كما علَّقْتُ تعليقات على مواضع منه قليلة، وأفردتُ المنظومة المضبوطة على الشيخ قبل الشَّرح تيسيراً لمن أراد حفظها.

وبعد، فهذا ما وفَّق إليه المولى عزَّ وجل من العناية بهذه المنظومة المباركة وشرحها، ومِنَ الله تعالى نطلب العون والسداد والقبول والإمداد، إنَّه خير مسؤول وأكرم مجيب، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على إمام المتقين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه
خادم القرآن والسنَّة النبويَّة
رمزي سعد الدين دمشقيّة

بيروت: في ٣ محرَّم الحرام ١٤٢٠هـ
الموافق ٢٠ نيسان ١٩٩٩م

ترجمة(١) الشيخ حسن حسن دمشقية

رحمه الله تعالى

هو حسن بن حسن بن عبد المجيد بن مصطفى بن عبد الرزَّاق ابن الشيخ أحمد دمشقية، من عائلة بيروتية عريقة تعود أصولها إلى المدينة المنوَّرة، هاجر بعض أفرادها إلى دمشق نصرة لأهلها أيام تيمورلنك، ثم هاجر الشيخ أحمد المذكور من دمشق إلى بيروت في القرن الحادي عشر الهجري فأقام فيها وتقلَّد إمامة الجامع العمريِّ الكبير زهاء سبعين عاماً.

أمَّا الشيخ حسن فقد توفي والده وهو حَمْلٌ، فوُلِد يتيماً في عام ١٣٣٧هـ ـ ١٩١٨م، فكفله جدّه، وفَقَدَ بصره وهو ابن سنتين بإصابة عين مؤثِّرة لساعتها.

ابتدأ بطلب العلم بحفظ القرآن الكريم وأَتمَّه وهو ابن ثلاثة عشر سنة على الحاج يوسف سوبرة، ثم أَقبل على حفظ المتون والقراءة على

---

(١) هذه الترجمة مختصرة من ترجمة ذاتية أملاها الشيخ رحمه الله، وهي جزء من الكتاب المفصَّل الذي أجمعه: «شيخ القرَّاء علاَّمة بيروت الشيخ حسن حسن دمشقية» فكل ما أجمل هنا يأتي مفصَّلاً هناك. يسَّر الله بفضله وكرمه إخراجه في القريب.

الشيوخ فحفظ من المتون: نظم نهاية التدريب، والسنوسية، والجوهرة، والآجرومية، وألفية ابن مالك، والجوهر المكنون، وعقود الجمان، والبيقونية، وألفية العراقي. . وغيرها من المنظومات كثير.

وقرأ على كبار علماء بيروت وأفاضل شيوخها؛ فممن قرأ عليه:

١ ــ الشيخ العلَّامة مختار العلايلي أمين الفتوى السابق رحمه الله: قرأ عليه الفقه والتوحيد والبلاغة والتفسير والأصول والمنطق.

٢ ــ وعلى السيد الشريف الشيخ محمد العربي العَزُّوزِيّ المغربي أمين الفتوى كذلك رحمه الله: قرأ علم مصطلح الحديث، والكتب الحديثية: الصحيحين والسنن ومسند أحمد وغيرها، وكتب الرجال.

٣ ــ وعلى الشيخ خليل القاطرجي إمام الجامع العمري رحمه الله: قرأ عِلْمَي النَّحو والصَّرف.

٤ ــ وعلى الشيخ المقرىء عبد الحميد العيتاني رحمه الله: أخذ عنه القراءات السبع من طريق الشاطبية.

٥ ــ وعلى الشيخ توفيق البابا الدمشقي الأستاذ في كلية المقاصد: قرأ متون علوم القراءات العشر.

ثم ارتحل الشيخ حسن عليه رحمة الله إلى دمشق عام ١٩٣٧م فسَكَنَها، ولازم الشيخ المقرىء البركة محمد سليم الحلواني رحمه الله، وقرأ عليه العشرة الصغرى ــ الشاطبية والدرَّة ــ وأجازه بها عن والده الشيخ أحمد الحلواني الكبير بالإسناد إلى الشاطبي إلى النبي ﷺ.

ثم توجَّه إلى عربين للتلقي على الشيخ الفاضل عبد القادر قويدر العربيني فأتمَّ عليه ختمة للأئمة العشرة من طريق «طيبة النشر».

وخلال إقامته بالشام استجاز عدداً من علمائها، فممن استجازه: العلاَّمة المحدِّث الشيخ محمد راغب الطبَّاخ الحلبي، فأجازه بما يرويه عن مشايخه وأساتذته.

وقد قاربت أسانيد الشيخ رحمه الله بالأئمة العشرة القراء الألف طريق إلى جانب أسانيده المتصلة بالكتب الحديثية، مع ما تفضَّل به عليه المولى من علوم شرعية وعربية.

ثم عاد إلى بيروت حاملاً ما أكرمه الله به من علوم القراءات والشرع الحنيف لينشره بين طالبيه والراغبين فيه. فباشر بالتعليم والتدريس، فدرَّس في أزهر بيروت وفي مساجدها، وبيوت الوزراء والأعيان فيها، باذلاً لكلِّ طالب ما يرغب في تعلُّمه من تجويد وتلاوة القرآن الكريم، وجَمْع قراءات وإفراد روايات لبعض أئمة القراءة، وغير ذلك من كل فنٍّ دَرَسَه وعلمٍ قرأه وكتاب تلقَّاه.

فتلقَّى عنه الكثير من طلبة العلم في شتَّى العلوم، أجاز منهم بالقراءات السبع الشيخ رشيد قاسم الحجَّار، وبالعشرة الصغرى شيخنا الشيخ عبد السلام سالم البيروتي، والشيخ محمد سليم المناصفي، وبرواية ورش عن نافع الشيخ محمد عبد النبي والشيخ سعد أحمد رمضان، وأجاز الحاج محيي الدين سليم الاستنبولي برواية حفص الدوري عن أبي عمرو ابن العلاء. أما رواية حفص عن عاصم فلا يُعدّ من قرأ عليه بها ولا يُحصون كثرة. وكثير من علماء بيروت ولبنان من طلابه وتلامذته.

وفي أواخر عمره رحمه الله تعذَّر عليه الخروج من بيته، فجلس في منزله يقوم بواجب التعليم والإقراء للقاصدين إليه يومياً من بعد صلاة الفجر حتى بعد صلاة العشاء، في أيام الأسبوع جميعها.

كان رحمه الله معظِّماً للقرآن الكريم وعلومه غاية التعظيم، ناشراً للسنَّة النبويَّة، فقيهًا شافعيًّا ملتزماً، فصيحاً في لفظه ومنطقه، متحريًّا للصواب باحثاً عنه في كل ما يعترضه من المسائل.

أمَّا محبَّته وعنايته بالكتب فشيء لا يُوصف، كان يحرص على اقتناء الكتاب وإن كان في بلاد بعيدة، ويتخيَّر منه أفضل الطبعات وأجودها، ثم يكلِّف من يقرأه له من الجلدة إلى الجلدة. وقد يسَّر الله له مكتبة حافلة حَوَت من كل العلوم مع عناية بالغة بترتيبها وتنسيقها. فكانت مكتبته هي كل ما يملك في هذه الدنيا.

أمَّا أخلاقه رحمه الله فقد غلب عليه الزهد والتقلُّل من الدنيا والبعد عن الشهرة، مع حرصه على النصح والإرشاد وتصحيح ما خالف الشريعة الغرَّاء من أقوال وأفعال، بل لقد كان شوكة في حلق أدعياء العلم والمتاجرين به.

وقد ميَّز الشيخ عليه الرحمة والرضوان منهجه الدقيق المنضبط في كل أمور حياته ومع تلامذته وأحبابه، فلم يكن يرضى مثلاً للطالب بتخطِّي مرحلة دون إتمامها، أو تجاوُز مسألة في الدرس دون حلِّ مشكلها وكشف غامضها. بل لقد عمَّتْ الدِّقَّة مَسكنه ومَلبسه وطريقة أَكله، ولكل شيء عنده أصول وتفاصيل وأحيان ومواعيد.

أما مؤلفاته فقليلة نادرة، وسبب ذلك انشغاله في غالب أيامه بالتدريس والتعليم، كما يَحدوه حرصه على كتب السابقين واستصغار النفس في مقابل مؤلفاتهم، ولكم سمع الطلبة منه قوله: ليتنا غبار على كتبهم. ومع ذلك فله من المصنفات ما ألجأه إليه إلحاح طالبه أو عدم مناسبة مؤلَّفٍ سابق فيه، وهي:

١ ــ هداية المبتدئين إلى تجويد الكتاب المبين.

٢ ــ رسالة في قراءة أبـي عمرو ابن العلاء من رواية حفص الدوري.

٣ ــ رسالة في ترجمة الحفاظ من الصحابة والتابعين وأئمة القراءات العشر للقرآن الكريم.

٤ ــ تقريب المنال بشرح تحفة الأطفال، وهو كتابنا هذا.

وقد نال الشيخ رحمه الله شهادة تقدير والوسام المذهَّب من وزارة الحج والأوقاف بالمملكة العربية السعودية في الاحتفال السنوي الأول لتلاوة القرآن الكريم وتجويده بمكَّة المكرَّمة عام ١٣٩٩هـ.

كما منحه رئيس الجمهورية اللبنانية إلياس الهراوي في ١٢/ ٤/ ١٩٩٠م وسام المعارف المذهَّب تقديرًا لخدماته في الحقلين التربوي والديني لمدة تزيد عن خمسة وخمسين عامًا.

وبعد هذا العمر المبارك في خدمة كتاب الله وعلوم الشَّرع الحنيف انتقل إلى رحمة الله تعالى بعد مرض عضال أَلَمَّ به توقَّف بسببه مدة ستة شهور فقط عن إعطاء الدروس المعتادة. وقد كانت وفاته في يوم الخميس ٢٣ جمادى الأولى عام ١٤١٢هـ الموافق ١٨/ ١١/ ١٩٩١م، فَنَعَتْهُ دار الفتوى وجمعية المقاصد ومديرية الأوقاف وغيرها من المؤسسات

الإسلامية، وقد صُلِّيَ على جثمانه الطاهر عقب صلاة الجمعة **٢٤** جمادى الأولى بجامع الإمام الأوزاعي ودُفن في تربة مقبرته، رحمه الله وأحسن مثواه.

وللشيخ حسن رحمه الله عَقِب، فقد خلَّف ابناً هو الأستاذ الفاضل محمد حسن دمشقية وبنتًا هي الأخت الكريمة وسيلة.

* * *

متن
تحفة الأطفال والغلمان
في تجويد القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[١] يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ   دَوْماً سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِيْ
[٢] أَلْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّياً عَلَى   مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلاَ
[٣] وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ   فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ والْمُدُودِ
[٤] سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ   عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الكَمَالِ
[٥] أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا   وَالأَجْرَ والْقَبُولَ والثَّوَابَا

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

[٦] لِلنُّونِ إنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ   أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
[٧] فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ   لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتُعْرَفِ
[٨] هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ   مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ
[٩] وَالثَّانِ إدْغَامٌ بِستَّةٍ أَتَتْ   فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
[١٠] لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا   فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا
[١١] إلاَّ إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلاَ   تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ

[١٢] وَالثَّانِ إدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ   فِي اللاَّمِ والرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ
[١٣] وَالثَّالِثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ   مِيماً بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ
[١٤] وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ   مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
[١٥] فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا   في كِلْمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
[١٦] صِفْ ذَاثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا   دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

أَحْكَامُ النُّونِ والْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ

[١٧] وَغُنَّ مِيماً ثُمَّ نُوناً شُدِّدَا   وَسَمِّ كُلاًّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ

[١٨] وَالمِيمُ إنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا   لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا
[١٩] أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ   إخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإظْهَارٌ فَقَطْ
[٢٠] فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ   وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ
[٢١] وَالثَّانِ إدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى   وَسَمِّ إدْغَاماً صَغِيراً يَا فَتَى
[٢٢] وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ   مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ
[٢٣] وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي   لِقُرْبِهَا وَالاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

حُكْمُ لاَمِ أَلْ وَلاَمِ الْفِعْلِ

[٢٤] لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ   أولاَهُمَا إظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
[٢٥] قَبْلَ ارْبَعٍ مَع عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ   مِنَ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَه
[٢٦] ثَانِيهِمَا إدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ   وَعَشْرَةٍ أَيْضاً وَرَمْزَهَا فَعِ
[٢٧] طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ   دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ

[٢٨] وَاللاَّمَ الاولَى سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ   وَاللاَّمَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ
[٢٩] وَأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا   فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ

[٣٠] إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ   حَرْفَانِ فَالمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ
[٣١] وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجاً تَقَارَبَا   وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
[٣٢] مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا   فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
[٣٣] بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ   أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
[٣٤] أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كلٍّ فَقُلْ   كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

أَقْسَامُ الْمَدِّ

[٣٥] وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ   وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّا وَهُو
[٣٦] مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ   ولاَ بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
[٣٧] بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أو سُكُونْ   جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ
[٣٨] وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوقُوفٌ عَلَى   سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلاَ
[٣٩] حُرُوفُهُ ثَلاَثَةٌ فَعِيهَا   مِنْ لَفْظ وَايِ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا
[٤٠] والْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ   شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ
[٤١] وَاللِّينُ مِنْهَا اليَا وَوَاوٌ سَكَنَا   إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

أَحْكَامُ الْمَدّ

[٤٢] لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومْ   وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ
[٤٣] فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ   فِي كِلْمَةٍ وذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدْ

[٤٤] وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إنْ فُصِلْ   كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ
[٤٥] وَمِثْلُ ذَا إنْ عَرَضَ السُّكُونُ   وَقْفاً كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
[٤٦] أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا   بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَاناً خُذَا
[٤٧] وَلَازِمٌ إنِ السُّكُونُ أُصِّلَا   وَصْلاً وَوَقْفاً بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

أقسام المد اللازم

[٤٨] أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ   وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ
[٤٩] كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ   فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ
[٥٠] فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ   مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ
[٥١] أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا   وَالْمَدُّ وَسْطَهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
[٥٢] كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إنْ أُدْغِمَا   مُخَفَّفٌ كُلٌّ إذَا لَمْ يُدْغَمَا
[٥٣] وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ   وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ
[٥٤] يَجْمَعُهَا حُرُوفُ (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ)   وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ
[٥٥] ومَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلَاثِيْ لا أَلِفْ   فَمَدُّهُ مَدّاً طَبِيعِيّاً أُلِفْ
[٥٦] وذَاكَ أَيْضاً فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ   فِي لَفْظِ (حَيٍّ طَاهِرٍ) قَدِ انْحَصَرْ
[٥٧] ويَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعْ عَشَرْ   (صِلْهُ سُحَيْراً مَنْ قَطَعْكَ) ذَا اشْتَهَرْ
[٥٨] وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ   عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي
[٥٩] أَبْيَاتُهُ (نَدٌّ بَدَا) لِذِي النُّهَى   تَارِيخُهُ (بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا)
[٦٠] ثُمَّ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ أَبَدَا   عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا
[٦١] وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ   وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

[تَمَّت]

تقريبُ المنالِ
بشرح
تُحفة الأطفالِ
في أحكام تجويد القرآن الكريم

تأليف

الشّيخ العلاّمة حسَن حسَن دِمشقيّة

شيخ القرّاء في لبنانَ - المتوفّى ببيروت سَنَة ١٤١٢ هـ
رحمه الله تعالى

قدّم له واعتنى بجمعه وعلّق عليه

رمزي سعد الدّين دمشقيّة

المقـدّمَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ابتدأ بالبسملة والحمدلة اقتداءً بالكتاب العزيز، وعملاً بالحديث الوارد عن النبي ﷺ: «ابدؤوا بما بدأ الله به»(١).

والله: عَلَم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد.

والرحمن الرحيم: صفتان مشبَّهتان من الرحمة التي هي ظهور أمره تعالى لخلقه بنوع من الرفق والإبراز. وأطلق جماعة الرحمٰن

---

(١) الحديث رواه أحمد في المسند (٣/ ٣٩٤)، والدارقطني في السنن (٢/ ٢٥٤)، والبيهقي في السنن (١/ ٨٥)، بهذا اللفظ.

ورواه مسلم في صحيحه (رقم ١٢١٨) بلفظ: «ابدأ»، وأصحاب السنن: النسائي (٥/ ٢٤١)، والترمذي (رقم ٨٦٢)، وأبو داود (رقم ١٩٠٥)، وابن ماجه (رقم ٣٠٧٤)، بلفظ: «نبدأ».

كلهم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في حديث صفة حِجَّة النبي ﷺ.

على مفيض جلائل النعم، والرحيم على مفيض دقائقها.

[١] يقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ   دَوْماً سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِيْ

الرجاء: بالمدِّ هو تعلُّق القلب بمرغوب في حصوله مع الأخذ في أسباب الحصول وإلَّا كان طمعاً مذموماً، وهو والأمل ضدُّ اليأس.

والرحمة: في الأصل رِقة في القلب تقتضي التفضُّل والإِحسان، وأما في حقه تعالى فهي التفضل إن جُعلتْ صفة فعل، أو إرادته إن جُعلتْ صفة ذات.

و **(الغفور)**: اسم من أسمائه تعالى، أي: المبالغِ في كثرة المغفرة، من الغَفْر وهو الستر وعدم المؤاخذة.

(سليمان): اسم الناظم، واشتهر بالأفندي، ابن حسين بن محمد بن شلبي، وهو شافعي المذهب شاذلي الطريقة طنطدائي البلدة، كان حياً سنة ألف ومائة وثمان وتسعين هجرية.

(الجمزوري): نسبة إلى بلدة أبيه وهي معروفة بإقليم المنوفية بمصر.

[٢] أَلْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّياً عَلَى   مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلاَ

(الحمد): هو الثناء بالجميل على الجميل على جهة الاختيار، فإن كان الثناء بالجميل على جهة الاضطرار كان مدحاً.

وإنما لم يذكر الناظمُ الحمدلة عقب البسملةِ بل فَصَل بينهما بالبيت المتقدم: يقول راجي...، لأمور:

منها: تخليص الناظم القارىء لكتابه من الحَيْرة في أول الأمر فيمن يُنسب إليه هذا النظمُ فذكر اسمه ولقبه.

ومنها: أن يعتمد القارىء على كتابه خصوصاً لأنه ناقل له عن شيخه الميهيّ كما سيذكره بعدُ.

(مصلياً): أي طالباً من الله تعالى أن يُنزل رحمته المقرونةَ بالتعظيم على سيدنا محمد ﷺ. والصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة استغفار، ومن الإنس والجن تضرُّع ودعاء.

وكان عليه أن يأتي بالسلام ليخرج من كراهة إفراد أحدهما عن الآخر، لكن لمَّا لم يساعده النظم على ذلك لم يستطع قرن السلام بالصلاة نظماً، ولربما قرنه بالصلاة لفظاً.

(على محمدٍ): هو عَلَمٌ منقول من اسم مفعولِ المضعّف للمبالغة، يقال لمن كثُرت خصاله الحميدة. سمّاه به جده عبد المطلب رجاء أن يَحْمَدَه أهل السمٰوات وأهل الأرض، وقد حقَّق الله رجاءه.

(وآله): المرادِ بهم في مقام الدعاء كلُّ مؤمن به من أمته، ليعمَّ الصحب ومَن بعدهم إلى يوم القيامة.

(ومن تلا): أي تبع الأصحاب بإحسان إلى يوم الدين، ويحتمل أن يكون المعنى تلا أي قرأ كتاب الله عز وجل محافظاً على أدائه والعمل به.

[٣] وَبَعْـدُ هَـذَا النَّظْـمُ لِلْمُـرِيـدِ   فـي النُّـونِ وَالتَّنْـوِيـنِ والْمُـدُودِ

(وبعد): هي فصل الخطاب الذي يُسَنُّ الإتيان به للتخلص والانتقال من كلام سابق إلى كلام لاحق، الذي كان الأصل فيه مهما يكن من شيء، فحذفت وأُنيب عنها أما، ثم حذفت أما وأنيب عنها الواو. وعلى كلٍّ فقرن جوابها بالفاء واجبٌ ولكن لم يساعده النظم على ذلك. وقصده أن يقول:

بعد الإتيان بالبسملة والحمدلة والصلاة على النبي ﷺ، أقول. . .

(هذا النظم): أي الكلام المنظوم المتضمّن للمسائل التي أرادَ ذكرها والنصَّ عليها. والنظم ضد النثر، ومعناه لغةً: الجمع، ثم غلب على جمع الكلمات وضمٍّ بعضها إلى بعض. واختار الناظم تأليف كتابِهِ نظماً لسهولة حفظه عن النثر ورسوخه في الذهن.

(للمريد): أي للطالب.

(في النون والتنوين): أي هذا منظوم متضمن لذكر أحكام النون الساكنة وأحكام التنوين.

والتنوين لغةً: التصويت، يقال: نوّن الطائر إذا صوّت.

ومعناه اصطلاحاً: نون ساكنة زائدة تثبت في اللفظ دون الخط، وفي الوصل دون الوقف، يُستغنى عنها بتكرار الشكل عند الضبط بالقلم، وهو مختص بأواخر الأسماء، بخلاف النون الساكنة فإنها

تثبت في اللفظ والخط والوصل والوقف، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف متوسطةً ومتطرفة.

(**والمدود**): جمع مدّ، وهو هنا عبارة عن زيادة مدّ الصوت في حروف اللين من أجل مجيء همز أو حرف ساكن كما سيأتي.

ولا يخفى أن الناظم ذكر أحكام المدود في هذا النظم.

[٤] سَمَّيْتُهُ بـ «تُحْفَةِ الأَطْفَالِ» عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الكَمَالِ

التحفة: وهي بالضم، التخصيص بالشيء الحسن، والجمع تُحَف. وهذا بالنظر للأصل وإلاَّ فهذه الألفاظ الآتية عَلَمٌ على النظم، وجزء العَلَم لا معنى له، فالمراد بالتحفة هنا الأحكام.

(**الأطفال**): جمع طفل وهو الصبي والصغير ممن لم يبلغ الحُلُم، وخصّهم به مع عموم نفعه للكهول والشيوخ تواضعاً منه. أو المراد: الأطفال في طلب العلم وإن كانوا كهولاً أو شيوخاً.

(**عن شيخنا**): الشيخ لغةً من جاوز الأربعين أو الخمسين، وفي الشرع: من بلغ رتبة أهل الفضل بالعلم والعمل ولو صبيّاً. والإضافة فيه لتعريف المعهود الخارجي، أي: الشيخ المعين المعلوم عند أهل عصره.

والمراد أن مسائل العلم الذي اشتمل عليها هذا النظمُ مأخوذة عن شيخنا.

(**الميهي**): هو نُور الدين عليُّ بنُ عمَر بنِ أحمدَ بنِ عمرَ بنِ ناجي ابنِ قيسٍ المِيهيِّ، نسبة لميه وهي بلدة بإقليم المنوفية بمصر، ولد بها سنة ألفٍ ومائة وتسعة وثلاثين وكان ضريراً. وتعلم بالأزهر واشتهر في طنطا، وكان يعلّم الناس فيها بالجامع الأحمدي التجويد والقراءات وغيرهما، وتوفي بها سنة ألف ومائتين وأربع، رحمه الله تعالى.

وهو من رجال مشيخة طنطا وأصحاب أسانيد القراءات فيها. وقد أخذ عنه ذلك ولده الشيخُ مصطفى الميهي، وعن الشيخِ مصطفى الشيخُ علي صقر الجوهري المرحومي، وعن الشيخِ علي الشيخُ علي حسن أبو شبانة، وعن الشيخِ علي حسن الشيخُ أحمد مصطفى مراد المرحومي، وعن الشيخِ أحمد الشيخُ إبراهيم أحمد سلام المالكي، وعن الشيخِ إبراهيم الشيخُ حامد علي السيد الغندور، وعنه كثيرون في هذا العصر.

[٥] أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا وَالأَجْرَ والقَبُولَ والثَّوَابَا

(**أرجو به**): أي أؤمل من الله تعالى.

والنفع: ثبوت الخير الإلـٰهي في الشيء، أو ما يستعان به على الوصول إلى الخير.

و (**الطلابا**): جمع طالب، وهو المنكبُّ على العلم لتحصيله.

فيشمَل المبتدىء والمنتهي والمتوسط، وهو ما أشار إليه قبل بيتين بقوله: للمريد.

و (**الأجر**): إيصال النفع إلى العبد على طريق الجزاء.

و (**القبول**): هو ترتيب الغرض المطلوب للداعي على دعائه، كترتيب الثواب على الطاعة وإسعاف الطالب بالمطلوب.

أي أن يقبلني الله بسبب هذا النظم أو يقبله مني أو يقبلني وإياه ومن اعتنى به.

(**والثوابا**): بألف الإطلاق، وهو مقدار من الجزاء يعلمه الله يتفضَّل بإعطائه لمن يشاء من عباده نظير أعمالهم الحسنة، فعطفُ الثوابِ على الأجر عطفُ تفسير. وقيل: الثواب والأجر بمعنى واحد، وقد يفرَّق بينهما بأن الأجر ما كان في مقابلة العمل، والثواب ما كان تفضلاً وإحساناً من الله تعالى، وقد يستعمل كل منهما بمعنى الآخر.

والمراد: أن الناظم طلب من الله تعالى أن ينفع بهذا النظمِ في الدنيا بقراءته وتعلمه والإقبال عليه من الناس، وفي الآخرة بالإثابة عليه.

* * *

أحكام النون الساكنة والتنوين

أي هذا باب أحكام النون الساكنة وأحكام التنوين. والأحكام جمع حكم، وإنما جَمَع الأحكام لأن لهما أحكاماً أربعة كما سيذكره.

[٦] لِلنُّونِ إنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

(أربع أحكام): مبتدأ مؤخر، أي للنون حال سكونها وللتنوين ــ ولا يكون إلَّا ساكناً ــ أحكامٌ أربعة عند الأكثرين، وهي: الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء.

أي بجَعْل قسمَي الإدغام قسماً واحداً، وإلَّا فهي خمسة، فأسقط الذي بلا غنة وأبهم الإدغام ليشْمَل الإدغامين. وجعلها بعضهم ثلاثة فأسقط الإقلاب وأدخله في الإخفاء.

وكان عليه أن يأتي بالتاء في أربع لأن المعدود مذكَّر، لكن حَذَفه لأجل ضرورة النظم.

(فخذ تبييني): أي توضيحي وتفصيلي للأحكام، والأخذ في الأصل التناولُ للشيء.

[٧] فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ   لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتُعْرَفِ

(الإظهار): معناه لغةً: البيان، واصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه.

(للحلق): أي خارجة منه.

وهذه الستة **(رتبت)** أي رتبها الناظم على حسب مخارجها، من أقصى الحلق، ومن أوسطه ومن أدناه.

(فلتعرف): بالبناء للمفعول أو للفاعل من المعرفة بمعنى العلم، أي فلتعلم هذه الحروف بأحكامها، وأن لكل منها رتبة ومحلاً تخرج منه.

ثم اعلم أن النون تقع مع حرف الإظهار تارة من كلمة وتارة من كلمتين، بخلاف التنوين فإنه لا يكون إلاَّ من كلمتين، وسنذكر أمثلة لإظهارهما.

[٨] هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ   مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

فيخرج من أقصى الحلق:

١ ــ **(همز)**: ومثاله مع النون في كلمة: ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾، ومن كلمتين: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ومع التنوين: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾.

٢ ــ **(فهاء)**: فمثاله مع النون في كلمة: ﴿مِنْهَا﴾، ومن كلمتين: ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾، ومع التنوين: ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾.

ثم من وسط الحلق:

١ ــ (عين): فمثاله مع النون في كلمة: ﴿أَنْعَمْتَ﴾، وفي كلمتين: ﴿مِنْ عِلْمٍ﴾، ومع التنوين: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ﴾.

٢ ــ (وحاء): فمثاله مع النون في كلمة: ﴿تَنْحِتُونَ﴾، وفي كلمتين: ﴿مَنْ حَآدَّ﴾، ومع التنوين: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

(مهملتان): أي لا نَقْطَ فيهما احترازاً من المعجمتين أي المنقوطتين.

ثم من أدنى الحلق:

١ ــ (غين) معجمة: ومثاله مع النون في كلمة: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾، وفي كلمتين: ﴿مِنْ غِلٍّ﴾، ومع التنوين: ﴿حَلِيمًا غَفُورًا﴾.

٢ ــ و (خاء) معجمة: ومثاله مع النون في كلمة: ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾، وفي كلمتين: ﴿وَلِمَنْ خَافَ﴾، ومع التنوين: ﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾.

فتلخَّص من ذلك أن مخارج الحلق ثلاثة تخرج منها الحروف الستة وتسمى «حلقية».

وحقيقة الإظهار: أن يُنطقَ بالنون والتنوين على حدِّهما ثم يُنطق بحروف الإظهار من غير فصل بينهما.

[٩] وَالثَّانِ إدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

(والثان): بحذف الياء للتخفيف، أي والحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين.

(إدغام): سواء كان بغنة أو بدونها بدليل ما يأتي، وهو لغة: عبارة عن إدخال الشيء في الشيء، واصطلاحاً: التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفاً مشدداً.

والباء من قوله: بستة بمعنى في.

وهذه **(الستة أتت)**: أي جُمعت في حروف **(يرملون)**، وهي: الياء المثناة تحت والراء والميم واللام والواو والنون.

وقد أشار الناظم بقوله: **(عندهم)** أي عند القراء.

(قد ثبتت): أي استُفيضت واشتُهرت.

[١٠] لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

(لكنها): أي هذه الستة **(قسمان)**: الأول: **(قسم يدغما)** ـ بألف التثنية ـ أي النون والتنوين، أي يجب إدغامهما. **(فيه بغنة)**: أي مع غنة.

والغُنة: صوت مركب من جسم النون والتنوين والميم أيضاً إذا سكنت، لا عمل للسان فيه ومخرجُها من الخَيْشوم، وتُمدّ قدر حركتين.

وذلك الإدغام **(بينمو)**: أي يكون في أحرف كلمة ينمو، وهي: الياء والنون والميم والواو.

(عُلما): بألف الإطلاق مبني للمفعول.

فمثال إدغامهما في الياء بغنة: ﴿مَن يَقُولُ﴾ و ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾.

ومثال النون: ﴿مِن نُّورٍ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾.

ومثال الميم: ﴿مِمَّن مَّنَعَ﴾، ﴿مَثَلًا مَّا﴾.

ومثال الواو: ﴿مِن وَالٍ﴾، ﴿غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ﴾.

[١١] إلَّا إذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلَا   تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلَا

ثم اعلم أن النون الساكنة مع حروف الإدغام لا تُدغم إلَّا إذا كانت متطرفة بأن يكون المُدْغَم والمُدْغَم فيه من كلمتين، أما إذا كانت متوسطة بأن كانا من كلمة فإنها تُظهر.

وقد أشار إلى ذلك بقوله: **(إلَّا إذا كانا)**: أي المدغم والمدغم فيه، **(بكلمة)**: بكسر الكاف وفتحها مع سكون اللام.

(فلا تُدغِم): أنت بل يجب عليك الإظهار لئلا تلتبس الكلمة بالمضاعف وهو مكرر جميع الأحرف الأصول.

والواقع من ذلك في القرآن أربعة: وذلك كـ **(دنيا)** ثم ﴿صِنْوَانٌ﴾ و ﴿قِنْوَانٌ﴾ و ﴿بُنْيَانٌ﴾. **(تلا)**: أي تبعه في الحكم.

[١٢] وَالثَّانِ إدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ   فِي اللاَّمِ والرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

(و) القسم **(الثان)** من قسمي الإدغام **(إدغام)** للنون والتنوين فيدغمان **(بغير غنة)** وذلك **(في اللام)** نحو: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ، ﴿وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ .

(و) في **(الرا)** بالقصر لغة من كل حرف آخره همزة، نحو: ﴿ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ ، ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ .

ثم أشار الناظم إلى حكم من أحكام الراء بقوله:

(ثم كررنّه): بنون التوكيد الثقيلة، أي احكُمْ عليه بأنه حرف تكرير لكن يجب إخفاء تكريره.

والتكرير لغة: إعادة الشيء بصفته الأولى أكثرَ من مرة، واصطلاحاً: ارتعاد اللسان عند النطق بالحرف، وحروفه: الراء.

[١٣] وَالثَّالِثُ الإقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ   مِيماً بِغُنَّةٍ مَعَ الإخْفَاءِ

(و) الحكم **(الثالث)** من أحكام النون والتنوين **(الإقلاب)**، وهو لغةً: تحويل الشيء عن وجهه، وتحويل الشيء ظهراً لبطن.

واصطلاحاً: جعل حرف مكان آخر، وقال بعضهم: هو عبارة عن قلب مع خفاء لمراعاة الغنة، والمراد هنا قلب النون والتنوين ميماً **(عند الباء)**.

(ميماً بغنةٍ): أي مع غنة ظاهرة مع الإخفاء لها أي مخفاة،

وذلك إجماع من القراء أيضاً وسواء كانت النون مع الباء في كلمة أو كلمتين والتنوين لا يكون إلاَّ من كلمتين، وذلك نحو: ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ و ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ و ﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾.

قال ابن الجزري(١) في النشر ٢/٢٦: فلا فرق حينئذ بين ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ وبين ﴿يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ﴾ إلاَّ أنه لم يختلف في إخفاء الميم ـ المقلوبة عند الباء ـ ولا في إظهار الغنة في ذلك، بخلاف الميم الساكنة.

يعني فوقع اختلاف في إخفائها مع إظهار غنتها، فذهب الجمهور إلى ذلك وذهب البعض إلى إظهارها مع غنتها كما سيأتي.

---

(١) هو أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الدمشقي، المعروف بابن الجَزَري نسبة لجزيرة ابن عمر قرب الموصل، شيخ الإقراء في زمانه ومن حفاظ الحديث.
كان أبوه تاجراً فمكث أربعين سنة لا يولد له، ثم حجّ فشرب ماء زمزم بنيَّة أن يولد له ولد عالم، فولد له أبو الخير سنة ٧٥١هـ بدمشق، وبها نشأ فحفظ القرآن وتلقى الفقه والحديث وغيرها من العلوم، وأذن له غير واحد من شيوخه بالإفتاء والتدريس والإقراء، فأقرا في مسجد بني أمية ودار الحديث الأشرفية وغيرها من المدارس، وابتنى بدمشق مدرسة سماها «دار القرآن»، ورحل إلى مصر مراراً ودخل بلاد الروم، وسافر مع تيمورلنك إلى ما وراء النهر، ثم رحل إلى شيراز فوَلِيَ قضاءها، ومات فيها سنة ٨٣٣هـ رحمة الله عليه.
من أهم كتبه الكثيرة في علوم القرآن والقراءات: «النشر في القراءات العشر»، و «الدُّرة المضية في القراءات الثلاث المرضيّة»، و «منجد المقرئين»، و «المقدمة الجزرية»، و «طيبة النشر في القراءات العشر»، و «غاية النهاية في طبقات القراء»، وغير ذلك كثير.

ولا تشديد في ذلك لأنه بدل لا إدغام فيه إلَّا أن فيه غنة لأن الميم الساكنة من الحروف التي تصحبها الغنة.

والحجة لقلبها عند الباء أنه لم يحسُن الإظهار لما فيه من الكلفة من أجل الاحتياج إلى إخراج النون والتنوين من مخرجهما على ما يجب لهما من التصويت بالغنة فيحتاج الناطق بهما إلى فتور يشبه الوقف، وإخراج الباء بعدهما من مخرجها يمنع من التصويت بالغنة من أجل انطباق الشفتين بالباء.

ولم يجب الإدغام للتباعد في المخرج والمخالفة في الجنسية، حيث كانت النون حرفاً أغن وكذلك التنوين، والباء حرف غير أغن، وإذا لم تُدغمْ الميم في الباء لذهاب غنتها بالإدغام مع كونها من مخرجها فتركُ إدغام النون فيها مع أنها ليست من مخرجها أولى. ولم يحسُن الإخفاء كما لم يحسُن الإظهار والإدغام لأنه بينهما.

ولما لم يحسن وجه من هذه الأوجه أُبدل من النون والتنوين حرف يواخيهما في الغنة والجهر ويواخي الباء في المخرج والجهر وهو الميم، فأُمِنتْ الكلفة الحاصلة من إظهار النون قبل الباء، ولم يُخَف الإلباس في وسط الكلمة بالميم الأصلية لأن الميم الساكنة لم تقع قبل الباء في شيء من كلامهم.

وتجويد الإقلاب: إذا قلبتَ النون الساكنة والتنوين عند الباء ميماً فاحترز أيها القارىء من كزِّ الشفتين على الميم المقلوبة لئلا يتولد من كزِّهما غنةٌ من الخيشوم ممططة، وسكِّن الميم بتلطف من غير نقل، وتفصَّح في ذلك.

[١٤] وَالـرَّابِـعُ الإِخْفَـاءُ عِنْـدَ الْفَـاضِـلِ مِـنَ الْحُـرُوفِ وَاجِـبٌ لِلْفَـاضِـلِ

(و) الحكم **(الرابع)** من أحكام النون الساكنة والتنوين **(الإخفاء)** لهما، وهو لغةً: الستر، واصطلاحاً: عبارة عن النطق بحرفٍ بصفةٍ بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء صفة الغنة في الحرف الأول، ويكون مخرجها من الخَيْشُوم لا عمل للسان فيه.

وذلك الإخفاء **(عند الفاضل)**: أي الباقي **(من الحروف)** وهو خمسة عشر، لأن الحروف ثمانية وعشرون تقدم منها ستة للإظهار وستة للإدغام وواحد للإقلاب، فيبقى خمسة عشر إخفاؤهما عندها **(واجب للفاضل)**: أي متعين على الشخص الفاضل أي الكامل، من الفضل بمعنى الزيادة. وهو في الأصل نوع كمال يزيد به المتصف به على غيره.

وبين الفاضل الأول والثاني الجناس التام، وهو ما تماثل ركناه لفظاً وخطاً واختلفا مَعنىً كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ فإن الساعة الأولى هي القيامة، والثانية القطعة من الزمن.

وذلك الإخفاء إجماع من القراء أيضاً، وسواء اتصلت النون بهن في كلمة أو انفصلت عنهن في كلمة أخرى. والحجة لإخفائهما عندهن أنهن لم يبعُدن عنهما بُعد الحروف الحلقية فيجب الإظهار، ولم يقربن قُرب حروف يرملون أو يماثلن كالنون فيجب الإدغام،

فأعطين حكماً متوسطاً بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء، ويكون تارةً إلى الإظهار أقرب وتارةً إلى الإدغام أقرب، وذلك على حسب بُعد الحرف منها وقربه، ولفظ ذلك قريب بعضه من بعض.

والفرق بين الإخفاء والإدغام أن الإخفاء لا تشديد معه بخلاف الإدغام، وأن إخفاء الحرف عند غيره لا في غيره، وإدغام الحرف في غيره لا عند غيره، تقول: أخفيتُ النون عند السين لا في السين، وأدغمتُ النون في اللام لا عند اللام.

تجويد الإخفاء: اعلم أنكَ إذا أخفيتَ النون الساكنة فانظر ما قبلها من الحركات فلا تخرجه عن حده، كقولك: ﴿كُنتُمْ﴾، فالنون ما قبلها الضم فلا تَمُدَّ قبل الإخفاء فيتولد واو فتبقى (كونتم)، ولا تنقل حرف النون بإلصاق باطن لسانك باللحم فوق الثنايا العليا عند إخفائها، فاحترز من ذلك لأن الإخفاء ما يسمى إخفاءً إلاَّ لخفاء النون عند الحرف.

وكيفيته: أن تجعل لسانك بعيداً عن مخرج النون قليلاً فيقع إخفاؤها، واحذر التمطيط في الغنة في النون والميم فإن المخفي بزنة المظهر، والله أعلم.

[١٥] فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا   فـي كِلْـمِ هَـذَا الْبَيْـتِ قَـدْ ضَمَّنْتُهَـا

وذلك الإخفاء (**في خمسة من بعد**): أي مع (**عشر**) من حروف المعجم بعد الثلاثة عشر المتقدمة.

(رمزها): أي الإشارة أو الإيماء إليها.

(في كَلْمِ): بفتح الكاف وكسرها مع سكون اللام فيهما، أي في أوائل كلمات **(هذا البيت)** الآتي.

(قد ضمنتها): أي ذكرتها أو جمعتها وجعلتها مشتملة عليها.

والبيت هو قوله:

[١٦] صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا   دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقىً ضَعْ ظَالِمَا

فمثال الصاد من بيت الناظم: ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ و ﴿يَنصُرْكُمُ﴾ و ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾.

والذال: ﴿مِن ذَكَرٍ﴾ و ﴿مُنذِرٌ﴾ و ﴿سِرَاعًا ذَٰلِكَ﴾.

والثاء: ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ و ﴿مَنثُورًا﴾ و ﴿جَمِيعًا ثُمَّ﴾.

والكاف: ﴿مَن كَانَ﴾ و ﴿يَنكُثُونَ﴾ و ﴿عَادًا كَفَرُواْ﴾.

والجيم: ﴿أَن جَآءَكُمْ﴾ و ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ﴾ و ﴿شَيْـًٔا ۝٦٠ جَنَّٰتِ﴾.

والشين: ﴿مَن شَآءَ﴾ و ﴿يُنشِئُ﴾ و ﴿عَلِيمٌ ۝١٢ شَرَعَ﴾.

والقاف: ﴿وَلَئِن قُلْتَ﴾ و ﴿يَنقَلِبُونَ﴾ و ﴿شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

والسين: ﴿أَن سَلَٰمٌ﴾ و ﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾ و ﴿عَظِيمٌ ۝٤١ سَمَّٰعُونَ﴾.

والدال: ﴿مِن دَآبَّةٍ﴾ و ﴿أَندَادًا﴾ و ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾.

والطاء: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ﴾ و ﴿يَنطِقُونَ﴾ و ﴿قَوْمًا طَٰغِينَ﴾.

والزاي: ﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾ و﴿أَنزَلْنَآ﴾ و﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾.

والفاء: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ﴾ و﴿ٱنفِرُوا۟﴾ و﴿عُمْىٌ فَهُمْ﴾.

والتاء: ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ و﴿يَنتَهُونَ﴾ و﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى﴾.

والضاد: ﴿إِن ضَلَلْتُ﴾ و﴿مَنضُودٍ﴾ و﴿قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾.

والظاء: ﴿إِن ظَنَّآ﴾ و﴿يَنظُرُونَ﴾ و﴿قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟﴾.

فعُلِمَ من هذه الأمثلة أن للنون مثالاً إذا كانت متطرفة ومثالاً إذا كانت متوسطة، وللتنوين مثالاً واحداً لأنه لا يكون إلَّا متطرفاً، وهذه الثلاثة عند كل حرف من الخمسة عشر.

* * *

حكم الميم والنون المشدّدتين

[١٧] وَغُنَّ مِيماً ثُمَّ نُوناً شُدِّدَا   وَسَمِّ كُلاًّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

(وغن): بضم الغين المعجمة وتشديد النون مع الفتح، فعلُ أمرٍ، أي أظهر الغنة.

و **(ميماً)**: بالنصب مفعول لغن، **(ثم)** غن **(نوناً)** ولو تنويناً لتسميته نوناً.

(شُدِّدَا): بالبناء للمجهول أي سُكِّنا، والألف فيه للتثنية عائد على الميم والنون، فالغنة صفة لازمة لهما، متحركتين أو ساكنتين، ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفاتين، وسواء كان تحريكهما بفتح أو بكسر أو بضم. فعُلم بذلك أن الغنة ساكنة مستقرة في الميم والنون مطلقاً ولو غير مشددتين، غاية الأمر أنهما إذا شدّدا يجب إظهارهما كما يدل له كلام الناظم.

وذلك نحو: ﴿مِنَ ٱلْجَنَّةِ﴾ و ﴿إِنِّي﴾ و ﴿وَذَا ٱلنُّونِ﴾ و ﴿ٱلنَّاسِ﴾ و ﴿مِن نَّذِيرٍ﴾.

ونحو: ﴿ثُمَّ﴾ و ﴿ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ و ﴿فَأُمُّهُۥ﴾.

والغنة في الساكن أكمل منها في المتحرك، وفي المتحرك أكمل منها في المظهر، وفي المدغم أكمل منها في المخفي.

(وسَمِّ) أنت (كُلًّا): أي من الميم والنون المشددتين حرف غنة مشدداً أو حرفاً أغناً مشدداً.

(بدا): أي ظهر.

* * *

أحكام الميم الساكنة

[١٨] وَالمِيمُ إنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا   لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

(والميم إِنْ تَسْكُنْ): أي والميم حال سكونها.

(تجي قبل الهجا): أي تأتي قبل حروف الهجاء، وذلك نحو: ﴿ تُمْسُونَ ﴾ و ﴿ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ ﴾.

(لا ألف لينة): (لا) بمعنى غير، أي فإن الميم الساكنة لا تتأتى قبلها، لأن ما قبلها لا يكون إلَّا مفتوحاً دائماً.

(لذي): أي لصاحب. و **(الحجا)**، بكسر الحاء: العقل والفطنة.

ثم ذكر الناظم أحكام الميم الثلاثة بقوله:

[١٩] أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ   إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

(أحكامها ثلاثة لمن ضبط): أي حَفِظ.

(إخفاء ادغام): بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها معطوف بحرف عطف محذوف، **(وإظهار فقط)**.

[٢٠] فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

(فالأول) من الأحكام **(الإخفاء)** مع الغنة إن وقعت **(قبل الباء)**، نحو: ﴿يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ﴾ و ﴿إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ﴾.

(وسمّه الشفوي): بسكون الفاء لضرورة النظم. **(للقراء)**: أي عندهم وذلك لأنه يخرج من الشفتين.

وتجويد الإخفاء للميم قبل الباء يأتي فيه ما تقدم للنون الساكنة والتنوين عند الباء فلينظر(١).

[٢١] وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمِّ إِدْغَاماً صَغِيراً يَا فَتَى

(والثان) من أحكام الميم الساكنة **(إدغام بمثلها أتى)**.

(وسمّ) أنت **(إدغاماً صغيراً يا فتى)**: وتعريف الإدغام الصغير أن يتفق الحرفان صفةً ومخرجاً، أو يتفقا مخرجاً ويختلفا صفةً، أو يتقاربا في المخرج ويختلفا صفةً، ولا بد من سكون الحرف الأول في الكل. نحو: ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡ﴾ و ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ﴾ و ﴿مَا وَعَدتَّنَا﴾ و ﴿أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم﴾.

[٢٢] وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

(والثالث) من أحكام الميم الساكنة **(الإظهار في البقية)**: أي عند الباقي.

---

(١) تقدم الكلام على تجويد الإقلاب ص ٣٥.

(**من أحرف**): وهي ستة وعشرون، لأنه تقدم أنها تُخفى عند الباء، وتدغم في مثلها، ولا تقع قبل الألف اللينة. وذلك نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ و ﴿تُمْسُونَ﴾ و ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ .

(**وسمّها**): أي هذه الأحرف حروف إظهار (**شفوية**): بسكون الفاء للضرورة.

[٢٣] **وَاحْـذَرْ لَـدَى وَاوٍ وَفَـا أَنْ تَخْتَفِـي   لِقُـرْبِهَـا وَالاتِّحَـادِ فَـاعْـرِفِ**

(**واحذر**): أنت إذا سكنتَ الميم (**لدا**): أي عند، فإذا كانت لدا بمعنى عند ترسم بالألف، وإذا كانت بمعنى في كقولك لدىٰ طه أي فيها كتبت بالياء.

(**واو وفا**): نحو: ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ و ﴿هُمْ فِيهَا﴾، وواوٍ في النظم بالتنوين وفا قُصرت لضرورة النظم. (**أن تختفي**): بفتح أن لأنها مصدرية.

(**لقربها والاتحاد فاعرف**): أي فاجتنب إخفاء الميم عند الواو والفاء، لقرب الميم من الفاء، ولاتحادها مع الواو في المخرج، فاعرف ذلك وتباعد عنه.

* * *

حكم لام أل ولام الفعل

[٢٤] لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الأَحْرُفِ   أولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

(**للام**) من (**أل**): أي أل التعريف.

(**حالان قبل الأحرف**): أي حالان إذا وقعت قبل حروف المعجم.

(**أولاهما إظهارها**): وجوباً، (**فلتَعرفِ**)[1]: أي فلتعرف أنت الحال الأول بمعنى الحكم الذي يريده الناظم، وهو الآتي ذكره في البيت التالي.

[٢٥] قَبْلَ ارْبَعٍ مَع عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ   مِن ابْغِ حَجّكَ وَخَفْ عَقِيمَه

وذلك الإظهار (**قبل اربع**) بنقل الهمزة إلى اللام قبلها لضرورة النظم وتنوين عين أربع (**مع**) بسكون العين (**عشرة**) من الحروف، (**خذ**): أيها المريد (**علمه**).

---

[1] في بعض نسخ النظم: «فليُعرفِ»، بالبناء للمجهول.

(من) حروف الكلم التي يجمعها قول الناظم: **(ابغ حجّك وخف عقيمه)**. ونون «من» يصح فيها الإسكان وقطع الهمزة التي بعدها، أو بتحريكها بالفتح ونقل حركة همزة ابغ إليها. وذلك نحو: ﴿ٱلْبَصِيرُ﴾، ﴿ٱلْغَفُورُ﴾، ﴿ٱلْحَلِيمُ﴾، ﴿ٱلْجَلَٰلِ﴾، ﴿ٱلْكَرِيمِ﴾، ﴿ٱلْوَدُودُ﴾، ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾، ﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾، ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾، ﴿ٱلْقَدِيرُ﴾، ﴿ٱلْيَوْمَ﴾، ﴿ٱلْمُلْكُ﴾، ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾.

[٢٦] ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أرْبَعِ وَعَشْرَةٍ أيْضاً وَرَمْزَهَا فَعِ

(ثانيهما): أي الحالين، **(إدغامها في أربع)**: بدون تنوين.

(وعشرة أيضاً): فهي أربعة عشر. **(ورمزها)**: بالنصب مفعول مقدم لقوله (فع)، من الوعي وهو الحفظ أي احفظ رمزها من أوائل قوله:

[٢٧] طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْماً تفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ

وذلك نحو: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ و ﴿ٱلثَّوَابِ﴾ و ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ و ﴿ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ و ﴿ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ و ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ و ﴿ٱلذَّٰكِرِينَ﴾ و ﴿ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ و ﴿ٱلدِّينَ﴾ و ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ و ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ و ﴿ٱلزُّجَاجَةُ﴾ و ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ و ﴿ٱلَّيْلِ﴾.

[٢٨] واللَّامَ الاولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ وَاللَّامَ الاخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

(واللام): بالنصب على الاشتغال، و **(الاولى)**: بنقل حركة

الهمزة إلى الساكن قبلها أي المظهرة. **(سمّها قمرية)**: بسكون الميم للضرورة، تشبيهاً لها بلام القمر بجامع الظهور في كلٍّ.

(واللام): بالنصب كسابقتها، **(الاخرى)**: بالنقل أيضاً وهي المدغمة. **(سمّها شمسية)**: تشبيهاً لها بلام الشمس بجامع الإدغام في كلٍّ. وجعل بعضهم كشيخ الإسلام زكريا الأنصاري(١) التسمية للحروف التي تقع بعد أل، ذكر ذلك في شرح الجزرية(٢).

فشبَّه في القمرية اللام بالنجم والذي بعدها بالقمر بجامع بقاء كلٍّ عند الآخر، وشبَّهَ في الشمسية اللام بالنجم وتلك الحروف بالشمس بجامع خفاء كلٍّ عند الآخر.

---

(١) شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري المصري الشافعي، إمام بارع، نشأ فقيراً معدماً، فالتحق بالأزهر وطلب العلم على كبار علماء عصره كابن حجر العسقلاني وأُجيز بالتدريس والفتوى، ولما ظهر فضله تتابعت إليه الهدايا والعطايا، فجمع نفائس الكتب وأفاد القارئين عليه علماً ومالاً.

ولاّه السلطان قايتباي قضاء القضاة فلم يقبله إلاَّ بعد مراجعة وإلحاح. ثم رأى من السلطان عدولاً عن الحق في بعض أعماله فكتب إليه يزجره عن الظلم، فعزله السلطان فعاد إلى اشتغاله بالعلم إلى أن توفي سنة ٩٢٦هـ، وقد كف بصره آخر حياته، رحمه الله تعالى.

له تصانيف حافلة في شتى العلوم منها في علوم القرآن: «الدقائق المحكمة في شرح المقدمة» أي الجزرية، و «المقصد لتلخيص ما في المرشد» في الوقف والابتداء، و «فتح الجليل» حاشية على تفسير البيضاوي، و «فتح الرحمن» وغير ذلك رحمه الله وأجزل مثوبته.

(٢) الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، تحقيق د. نسيب نشاوي، ص ٥٩.

[٢٩] وَأظْهِــــرَنَّ لاَمَ فِعْــــلٍ مُطْلَقَــــا فــي نَحْــوِ قُــلْ نَعَــمْ وَقُلْنَــا وَالْتَقَــى

(وأظهرنَّ): بنون التوكيد الثقيلة، أي بيِّن وجوباً.

(لام فعل مطلقاً): أي سواء كان الفعل ماضياً أو أمراً، وتلحق اللام الماضي في آخره وهو الكثير، أو في وسطه، وآخر فعل الأمر كما في أمثلة الناظم الآتية. ومحل إظهارها إذا لم تقع قبل لام ولا راء، فإن وقعت قبلهما أُدغمتْ فيهما وجوباً نحو: ﴿ قُل رَّبِّ ﴾ و ﴿وَقُل لَّهُمْ﴾.

وإنما يجب الإظهار **(في نحو قل نعم)** من كل فعل أمر وقعت اللام في آخره كـ: ﴿أَنزِلْنِي﴾ و ﴿ٱجْعَلْنِي﴾. (و) في نحو **(قلنا)** من كل فعل ماضٍ وقعت اللام في آخره كـ: ﴿ جَعَلْنَا﴾ و ﴿أَرْسَلْنَا﴾، وإن اجتمع فيه متقاربان أو متجانسان، لأن النون لم يدغم فيها شيء من الحروف التي أدغمت فيه نحو الميم والواو والياء غير النون فاستُوحِش إدغام اللام فيها. وإنما أدغمت فيها لام التعريف كـ: ﴿ٱلنَّارَ﴾ و ﴿ٱلنَّاسَ﴾ لكثرتها.

(و) في نحو **(التقىٰ)** من كل فعل ماضٍ وقعت اللام في وسطه كـ: ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ ﴾ و ﴿ ٱلْحَقْنَا ﴾ وذلك لتباعد المخرجين، إذ الإدغام يستدعي خلط الحرفين وتصييرهما حرفاً واحداً.

* * *

فِي المِثْلَيْنِ والمُتَقارِبَيْنِ والمُتَجانِسَيْنِ

أي الحروف التي تُسمّى بذلك، ويجب الإدغام فيها عند كل القراء.

[٣٠] إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ   حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقّ

(إن في الصفات والمخارج اتفق): أي إن اتفق حرفان في الصفات وفي المخارج كالباءين الموحدتين نحو: ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ و ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم﴾، والتاءين نحو: ﴿رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾، واللامين نحو: ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ﴾، والدالين نحو: ﴿وَقَد دَّخَلُوا۟﴾، والذالين نحو: ﴿إِذ ذَّهَبَ﴾.

(حرفان فالمثلان فيهما): أي فتسميتها بإدغام المثلين **(أحق)** أي ألزم.

ثم إن سكن أوّلهما فحكمه الإدغام وجوباً، إن لم يكونا واوين وأولاهما حرف مدّ، أو ياءين وأولاهما حرف مدّ، نحو:

﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾ و ﴿فِي يَوۡمٍ﴾ فلا يجب الإدغام فيهما لئلا يذهب المد بالإدغام.

واستثني ما إذا كان أوّل المثلين هاء سَكْت نحو: ﴿مَالِيَهۡ (٢٨) هَلَكَ﴾ ففيها الوجهان: الإدغام لأن الوقف على الهاء منويٌّ فمن أدغم أجراها مجرى الإدغام حين ألقىٰ الحركة عليها، والإظهار لكونها هاءَ سَكْت.

قال أبو شامة(١): يعني بالإظهار أن يقف على ﴿مَالِيَهۡ﴾ وقفة لطيفة(٢)، وأما إن وصل فلا يمكن غير الإدغام أو التحريك. قال: وإن خلا اللفظ من أحدهما كان القارىء واقفاً وهو لا يدري لسرعة الوصل وسُمي حينئذ مثلين صغيرين(٣).

[٣١] وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجاً تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

(وإن يكونا): أي الحرفان (مخرجاً تقاربا): أي تقاربا في

---

(١) عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة، مؤرخ محدِّث بحاثة، أصله من القدس، ولد في دمشق ونشأ بها، وَلِيَ بها مشيخة دار الحديث الأشرفية إلى أن توفي سنة ٦٦٥هـ.
من تصانيفه: «المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز»، و «إبراز المعاني» في شرح الشاطبية، و «مفردات القراء».
ولقِّب أبا شامة لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر.

(٢) أراد بالوقفة اللطيفة السكت من غير قطع النَّفَس.

(٣) إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة، طبع مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٠هـ، ص ١٤٥.

المخرج فقط، **(وفي الصفات اختلفا)** كاللام والراء في كلمتين نحو: ﴿قُل رَّبِّ﴾، وفي كلمة واحدة نحو: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾، **(يلقبا)**: أي الحرفان **(متقاربين)**.

[٣٢] مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

(أو يكونا): أي الحرفان **(اتفقا في مخرج)**: أي في المخرج فقط **(دون الصفات)**، كالطاء والتاء نحو: ﴿أَحَطتُ﴾، واللام والراء نحو: ﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾، والثاء والذال نحو: ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾.

(حُقِّقا): أي سُمِّيا **(بالمتجانسين)**. وقيل المتجانسان هما المتفقان في الصفة دون المخرج، فإن سكن أولهما أدغما نحو: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾.

[٣٣] بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

(ثم إن سكن أوّل كلٍّ): من هذه الأقسام الثلاثة **(فالصغير سمّين)**: أي سمّ كلاًّ منها إدغاماً صغيراً.

[٣٤] أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كلٍّ فَقُلْ كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

(أو حُرِّك الحرفان) معاً **(في كلٍّ)**: من الثلاثة المثلين والمتقاربين والمتجانسين، **(فقل كلٌّ)**: من الثلاثة إدغام **(كبير)**، وهذا القسم مختص بقراءة أبي عمرو بن

العلاء(١) من رواية السُّوسِيّ(٢) عنه.

(وافهمنه بالمثل): بضم الميم والثاء جمع مثال.

* * *

---

(١) أبو عمرو زبَّان بن عمار التميمي المازني البصري، لُقِّبَ أبوه بالعلاء. أحد القراء السبعة وأحد الأئمة في اللغة والأدب، ولد بمكة ونشأ بالبصرة ثم توفي بالكوفة سنة ١٥٤هـ، وعمره ٨٦ سنة.

كان أعلم الناس بالقرآن والعربية، مع الصدق والثقة والزهد. قال عنه أبو عبيدة: كان أعلم الناس بالقراءات والعربية والشعر وأيام العرب. وقال يونس بن حبيب: واللَّـهِ لو قُسِمَ علمُ أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلُّهم علماءَ زهَّاداً، واللَّـهِ لو رآه رسول الله ﷺ لسرَّه ما هو عليه.

ومن كلماته الجامعة قوله للأصمعي: كُنْ على حذرٍ من الكريم إذا أهنتَهُ، ومن اللئيم إذا أكرمته، ومن العاقل إذا أحرجته، ومن الأحمق إذا مازحته، ومن الفاجر إذا عاشرته. وليس من الأدب أن تُجيبَ من لا يسألُكَ، أو تسألَ من لا يُجيبك، أو تُحدِّثَ من لا يُنْصِتُ لك.

(٢) هو أبو شعيب صالح بن زياد السوسيّ الرَّقيّ، أحد راويي أبي عمرو بن العلاء. الإمام المقرىء المحدِّث، شيخ الرَّقَّة. جوَّد القرآن على يحيى اليزيدي، وأحكم عليه حرفَ أبي عمرو.

قال عنه ابن الجزري: مقرىء ضابط محرر ثقة. توفي سنة ٢٦١هـ وقد قارب السبعين.

والسُّوسيّ نسبة إلى السُّوس، مدينة بخوزستان.

أقسام المدّ

المد لغةً: هو المطّ، وقيل: الزيادة، تقول العرب: أمددت إمداداً أي زدت زيادة، قال الله تعالى: ﴿يُمْدِدْكُمْ﴾ أي يَزدكم.

وفي اصطلاح القراء: هو شكلٌ دالٌّ على صورة غيره من الحروف كالغنة في الأغن، وضعته القراء ليدل على حروف المدّ واللين، وليس بحركة ولا حرف ولا سكون فهو صفة للحرف.

وقيل: حَدُّه مطلقاً عبارةٌ عن طول زمان صوت الحرف والزيادة على ما فيه عند ملاقاة همزة أو سكون، واللين أقله.

٣٥] وَالمَدُّ أصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ وَسَمِّ أوَّلاً طَبِيعِيَّاً وَهُو

(والمد) قسمان: **(أصلي)** وسيأتي تعريفه في كلام الناظم، وذلك نحو: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ ﴿ءَامَنُوا۟﴾ و ﴿عَفَا﴾ من كل ما مُدّ قَدْر ألف، ولو وَلِيَهُ سكون عارض أو همز منفصل.

(وفرعي له): أي للأصلي وسيأتي تعريفه أيضاً.

(وسمّ) أنت **(أوّلاً)** أي الأوّلَ منهما مدّاً **(طبيعياً)**. **(وهُوْ)**: بضم

الهاء وسكون الواو، أي تعريف المدّ الطبيعي:

[٣٦] مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ   ولاَ بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

(**ما لا توقف له**): أي ما لا يتوقف مدُّه على (**سبب**): بسكون الباء تخفيفاً، أي على سبب من الأسباب الآتية في الفرعي. (**ولا بدونه**): أي بعده (**الحروف تُجتلب**): أي توجد، بحيث لا تقوم ذات الحرف إلاَّ به ولا تُتَصور إلاَّ مع وجوده.

مثاله لو قلتَ: ل، ي، ر، ح، ط كانت بغير ألف حركة، فإذا أشبعتَ الحركة تَصورت منها الألف، وإذا أشبعتَ الضمة تَصورت منها الواو.

[٣٧] بَلْ أيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أو سُكُونْ   جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

(**بل**) للانتقال (**أيُّ حرفٍ غيرِ**) بمعنى سوى (**همز أو سكون جا**): بالقصر أي وقع (**بعد**) حرف (**مدٍّ فالطبيعي**) بالنصب خبر مقدم (**يكون**).

[٣٨] وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوقُوفٌ عَلَى   سَبَبْ كَهَمْزٍ أوْ سُكُونٍ مُسْجَلاَ

(**والآخر**): أي والمدّ الآخر هو (**الفرعي**): المجتلب الذي هو زيادة المط في حرف المدّ على المدّ الأصلي.

(**موقوفٌ**): أي متوقف (**على سبب**) بسكون الباء بلا تنوين، (**كهمز أو سكون**): أي فتزيد في حرف المدّ لضعفه فيقوىٰ بالزيادة.

وقوله: (**مسجلا**) راجع للسكون، أي مطلقاً، فسواءٌ كان السكون أصلياً وهو الذي لا يتغير وصلاً ولا وقفاً، أم عارضاً وهو الذي يعرض للوقف أو الإدغام.

ثم شرع في شرط المدّ ويُسمّى موجبه فقال:

[٣٩] **حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا   مِنْ لَفْظ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا**

(**حروفه ثلاثة**): وهي الواو المضموم ما قبلها، والألف المفتوح ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها.

(**فعيها**): أي احفظها (**من**) حروف (**لفظ واي**) بالتنوين، مصدر وأىٰ كرمىٰ بمعنى وعد أبدلت همزته ألفاً.

(**وهي**): أي حروف المدّ الثلاثة مجموعة بشروطها (**في**) قوله تعالى: (﴿نُوحِيهَآ﴾).

[٤٠] **والْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ   شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ**

(والكسر قبل اليا) بالقصر **(وقبل الواو ضم شرطٌ وفتح قبل ألف)** بسكون اللام للتخفيف ضرورةً (**يلتزم**): أي لا يتغير.

[٤١] **وَاللِّينُ مِنْهَا اليَا وَوَاوٌ سَكَنَا   إنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا**

(**واللين منها**): أي من حروف المدّ الثلاثة، (**اليا وواو سكنا**): أي الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، (**إن انفتاح قبل كلٍّ**) منهما (**أُعلنا**) بضم الهمزة: أي أظهر، نحو: ﴿بَيْتٍ﴾ و ﴿خَوْفٌ﴾.

سميا بذلك لأنهما يخرجان في لين وعدم كلفة على اللسان، ويصدق اللين على حرف المد فيقال: حرف مد ولين بخلاف العكس.

فالحاصل أن الواو والياء إن سَكَنا وانضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء سُمِّيا حَرْفَي مدّ ولين، وإن سَكَنا وانفتح ما قبلهما سُمِّيا حَرْفَي لينٍ فقط. وأما الألف فلا تكون إلَّا حرف مدّ.

فائدة: إذا التقتْ الواو والياء المفتوح ما قبلهما بمثلهما فالإدغام لا غير، لأن الواو المفتوح ما قبلها صار حكمها حكم الحرف الصحيح فالتقىٰ مثلان والأوّل منهما ساكن فوجب الإدغام. وذلك نحو: ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾ و ﴿ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ﴾ و ﴿ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ﴾ وما أشبه ذلك. ولم يوجد في القرآن ياءان الأول منهما حرف لين من كلمتين.

* * *

أحكام المدّ

[٤٢] لِلْمَـــدِّ أَحْكَـــامٌ ثَـــلاَثَـــةٌ تَـــدُومْ   وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ

(**للمدِّ أحكام ثلاثةٌ تدوم، وهي**): أي الأحكام الثلاثة: (**الوجوب والجواز واللزوم**)، وسيأتي بيانها.

واعلم أن حروف المدِّ والهمز تنقسم على ثلاثة أقسام:

الأول: أن يتقدّم حرف المدّ واللين وتأتي الهمزة بعده في الكلمة التي هو فيها.

الثاني: أن يكون حرف المدّ آخر كلمة والهمزة أوّل كلمة أخرى.

الثالث: أن تتقدم الهمزة على حرف المدّ في كلمة.

وقد شرع الناظم في القسم الأول فقال:

[٤٣] فَـوَاجِـبٌ إنْ جَـاءَ هَمْـزٌ بَعْـدَ مَـدْ   فِـــي كِلْمَـــةٍ وذَا بِمُتَّصِـــلْ يُعَـــدْ

(**فواجب**) أي في الشرع (**إن جاء همز بعد**) حرف (**مدّ**) وجُمعا (**بِكَِلْمة**) بفتح الكاف وكسرها مع سكون اللام فيهما، ويجوز في غير

ما هنا فتح الكاف مع كسر اللام. يعني أنّ جمع المدّ والهمز في كلمة نحـــو: ﴿جَآءَ﴾ و ﴿شَآءَ﴾ و ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾ و ﴿سِيٓءَ﴾ و ﴿وَجِاْيٓءَ﴾ و ﴿بَرِيٓءٌ﴾، وما أشبه ذلك.

(وذا) القسم يسمى (بـ)ـمد (متصل يُعدّ) أي يُذكر، وسُمي متصلاً لاتصال الهمزة بحرف المدّ في الكلمة كما أشار إليه الناظم، ويسمى أيضاً مدَّ التمكين لتمكن تحقيق الهمزة وإخراجها من مخرجها.

قال ابن الجزري في النشر ١/٣١٣: رأيت النصّ بمده ــ أي المتصل ــ ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه يرفعه إلى النبي ﷺ، وذلك أنّ ابن مسعود كان يُقرىء رجلاً فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ مرسلة، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمٰن؟ فقال: أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ فمدوها.

هذا حديث جليل حجّة ونصٌّ في هذا الباب، رجال إسناده ثقات، رواه الطبراني في معجمه الكبير(١)، انتهى.

ومقدار مدّ المتصل لحفص عن عاصم من طريق الشاطبيّة، أربع حركات وهو المعروف بالتوسط، ثم المد بقدر خمس حركات أيضاً وهو المعروف بفويق المتوسط وصلاً ووقفاً، والوجهان

---

(١) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٥٥) وقال: رجاله ثقات.

صحيحان مأخوذ بهما لحفص من الشاطبية، غير أن التوسط هو المشهور والمقدم في الأداء.

ثم شرع في القسم الثاني بقوله:

[٤٤] **وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إنْ فُصِلْ   كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ**

(**وجائز مدٌّ**) وتقدم تعريف المد، (**وقصرٌ**) وهو لغة: المنع والحبس، يقال: قصرت فلاناً عن حاجته أي منعته عنها، وقال تعالى: ﴿حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ﴾ أي محبوسات.

واصطلاحاً: هو ترك الزيادة في المدّ.

وذلك (**إن فُصِل كُلٌّ**) من حرف المد والهمز (**بكلمة**)، بأن يكون حرف المدّ آخر كلمة والهمز أوّل كلمة أخرى، نحو: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾، ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾، ﴿فِيٓ أُمِّهَا﴾ وما أشبه ذلك.

(**وهذا**) هو المدّ (**المنفصل**) الذي يجوز فيه القصر بمقدار حركتين والمدُّ بمقدار أربعة حركات، وسُمي منفصلاً لانفصال كلٍّ من حرف المدّ والهمز عن بعضهما في كلمتين.

[٤٥] وَمِثْلُ ذَا إنْ عَرَضَ السُّكُونُ   وَقْفاً كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

(**ومثلُ ذا**)، أي ومثل المدّ المنفصل في جواز المدّ والقصر (**إن عَرَضَ السكون وقفاً**)، كأن يكون آخرُ الكلمة متحركاً وقبله حرف مدٍّ ولين كـ: ﴿تَعۡلَمُونَ﴾ و ﴿نَسۡتَعِينُ﴾ و ﴿ٱلۡمَـَٔابِ﴾.

والصحيح كما في «النشر» جواز كلٍّ من المدّ والتوسط والقصر في العارض للسكون.

[٤٦] أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَاناً خُذَا

(**أو قُدِّم الهمز على**) حرف (**المدّ وذا**) أي وهذا المدّ يقال له (**بدلْ**) بسكون اللام، كـ: ﴿ءَامَنُوا۟﴾ و ﴿إِيمَـٰنًا﴾ و ﴿أُوتِيَ﴾، (**خذا**) بإبدال نون التوكيد الخفيفة ألفاً للوقف.

وحكم هذا المدّ القصر عند كلّ القراء، ما عدا ورش(١) الذي له فيه ثلاثة أوجه: الطول والتوسط والقصر.

ثم شرع في القسم الثالث بقوله:

[٤٧] وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ وَصْلاً وَوَقْفاً بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلاَ

(**ولازم إنِ السكون أُصِّلا**) بضم الهمزة وتشديد الصاد مكسورة، أي إذا كان السكون غير عارض (**وصلاً ووقفاً بعد مدٍّ طُوِّلا**) أي إذا حصل سكون أصلي بعد حرف مدٍّ يمد مدّاً لازماً عند أهل الأداء بقدر ست حركات، نحو: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ و ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ و ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾.

* * *

---

(١) هو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش، أحد راويي نافع المدني. انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، وُلد سنة ١١٠هـ بمصر، رحل إلى الإمام نافع، وأخذ عنه القرآن ولقَّبه نافع بورش لشدة بياضه. توفي رحمه الله سنة ١٩٧هـ.

أقسام المدّ اللازم

[٤٨] أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ   وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

(**أقسام لازم لديْهم**) أي عند القراء (**أربعة**)، (**وتلك**) الأقسام الأربعة: (**كِلْميّ**) نسبة للكلمة، (**وحرفيّ**) منسوب للحرف (**معه**).

[٤٩] كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ   فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

(**كلاهما**) أي قسميْ الكلمي والحرفي (**مخفّف**) تارة و (**مثقّل**) تارة أخرى، (**فهذه أربعة**) من الأقسام (**تُفصّل**).

وذَكَر تفصيلها بقوله:

[٥٠] فَإِن بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ   مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

(**فإنْ بكلمةٍ سكونٌ اجتمع معْ**) بسكون العين، أي إن اجتمع السكون مع (**حرف مدّ**) في كلمة واحدة (**فهو كلميٌّ وقع**) وذلك نحو: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ و ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ و ﴿دَآبَّةٍ﴾.

[٥١] أوْ فِي ثُلاثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا   وَالْمَدُّ وَسْطَهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

(**أو في ثلاثيّ الحروف**) أي وإنْ يكونا السكون وحرف المدّ في حرفٍ هجاؤه على ثلاثة أحرف، (**وُجِدا**) بألف التثنية أي السكون وحرف المدّ، (**و**) كان (**المدّ وسْطه**) بسكون السين خلاف الأفصح، أي وكان وسَط الحرف الثلاثي حرف من حروف المد واللين كما هو الأصل في الحروف المقطعة أوائل السور، نحو: ﴿صٓ﴾ و ﴿نٓ﴾ وميم. (**فحرفيّ**) أي فهو مدّ حرفيّ (**بدا**) أي ظهر بهذا التعريف، فيُمد مدّاً مشبعاً لالتقاء الساكنين، لأن هذه الحروف مبنية على الوقف وهو السكون لها وصلاً ووقفاً. وسيأتي محترز هذا في قوله: وما سوى الحرف الثلاثي. . . إلخ.

[٥٢] كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إنْ أُدْغِمَا   مُخَفَّفٌ كُلٌّ إذَا لَمْ يُدْغَمَا

(**كلاهما**) أي اللازم الكلميّ واللازم الحرفيّ (**مثقَّل إن أُدغما**) بأن جاء بعد حروف المدّ حرف مشدَّد، فمثال الكلميّ المثقل: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ و ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ ﴿دَآبَّةٍ﴾. وسبب تثقيله الإدغام، إذ الأصل: صاخخة وطاممة ودابية، فقام الحرف المدغم مقام الحرفين فلذلك كان المدّ فيه بلا خلاف.

ومثال الحرفيّ المثقل: اللام إذا وصلت بالميم من ﴿الٓمٓ﴾، والسين إذا أدغمت في الميم من ﴿طسٓمٓ﴾، والنون من ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ و ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ على قراءة من

أدغم[1]، فالإدغام في الميم من باب إدغام المثلين.

فإن تحرك الساكن الثاني لعلَّةٍ أوجبت ذلك نحو: ﴿الٓمٓ ١ ٱللَّهُ﴾ لكلّ القراء، و ﴿الٓمٓ ١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ﴾ لورش، اتجه المدّ عملاً بالأصل والقصر اعتداداً بالعارض لأن الثاني قد تحرك فزال التقاء الساكنين.

و (**مخفف كلٌّ**) منهما (**إذا لم يدغما**) بأن يوجد بعد حرف المدّ حرف مشدّد، فمثال الكلميّ المخفف: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ في موضعي سورة يونس على البدل وهو أحد الوجهين لكل القراء، ولا مدّ في وجه تسهيل الهمزة الثانية لأحد من القراء، والإبدال مقدّم على التسهيل في التلاوة لكلّ القراء. ومثال الحرفيّ المخفف نحو: ﴿صٓ﴾ و ﴿قٓ﴾ و ﴿نٓ﴾.

[٥٣] **وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ**

(**واللازم الحرفيُّ**) بقسميه (**أوّل**) أي في فواتح (**السور وجوده و**) هو (**في ثمانٍ انحصر**) أي جُمع في ثمانية حروف.

[٥٤] **يَجْمَعُهَا حُرُوفُ (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ) وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ**

(**يجمعها**) أي الثمانية (**حروف**) كَلِم (**كم عسل نقص**)، وهو المشهور بينهم بلفظ: «نَقَصَ عَسَلُكم».

---

[1] أدغمهما الكسائي ويعقوب الحضرمي وخَلَف البزار، واختُلف نقل الإدغام عن نافع وعاصم والبزيّ وابن ذَكوان. ينظر تفصيل ذلك في النشر (٢/١٧).

فالألف تتوسط أربعة أحرف منها، وهي: ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾، ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾، الكاف من فاتحة مريم ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، اللام من ﴿الٓمٓ﴾.

والياء تتوسط حرفان: الميم من ﴿الٓمٓ﴾، والسين من ﴿يسٓ﴾.

والواو تتوسط: ﴿نٓ﴾ فقط.

فهذه السبعة تمدّ مدّاً مشبعاً بلا خلاف كما مر، وأما العين من فاتحة سورة مريم: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ وسورة الشورى: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ ففيها خلاف ذكره بقوله:

(**وعين ذو وجهين**) أي فيه وجهان لكل القراء وهما التوسط والمدُّ فقط، وذلك لأن فيه حرف لين وبعده سكون وصلاً ووقفاً.

(و) لكن (**الطول أخصّ**) أي أعرَف لكونه مفضّلاً مقدّماً على غيره، وهو مذهب ابن مجاهد(١) وعليه جُلُّ أهل الأداء، وذهب ابن غَلْبُون(٢) وجماعة من أهل الأداء إلى تفضيل التوسط. وهذان

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، الحافظ شيخ القراء وأول من جمع القراءات فجعلها سبعة. وُلد سنة ٢٤٥هـ ببغداد، أخذ عن الشيوخ فبرع واشتهر وفاق نظراءه مع التديُّن والحفظ والخير.
قال عنه الحافظ ابن الجزري: لا أعلم أحداً من شيوخ القراءات أكثر تلاميذاً منه، ولا بلغنا ازدحام الطلبة على أحد كازدحامهم عليه.
وكان حسن الأدب، رقيق الخلق، فَطَناً جَوَاداً، توفي سنة ٣٢٤هـ، رحمه الله وأحسن مثواه.

(٢) هو أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي نزيل مصر، أستاذ عارف، وثقة ضابط، وحجة محرر. قال عنه تلميذه أبو عمرو الداني: لم =

الوجهان من طريق الشاطبية لقول الإمام الشاطبـي فيها(١):

. . . . وفي عَينٍ الوجهانِ والطُّولُ فُضِّلا

ويجوز زيادة القصر عليهما من طريق الطَّيِّبة فيكون للعين ثلاثة أوجه، لقول الإمام ابن الجزري(٢) فيها:

. . . . ونحوُ عينٍ فالثلاثة لهم

[٥٥] ومَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلاَثِيْ لا أَلِفْ فَمَدُّهُ مَدّاً طَبِيعِيّاً أُلِفْ

(وما سوى) أي وأما غير **(الحرف)** المدّي **(الثلاثي)** بسكون الياء مخففاً للوزن، من كل حرف هجاؤه على حرفين نحو طا ويا وحا، أو على ثلاثة حروف وليس وسطه حرف مدّ. **(لا ألف)** أي ما عدا الألف **(فمدّه)** عند كل القراء **(مدّاً طبيعياً أُلف)** بضم الهمزة أي عُهِد.

= يُرَ في وقته مثله في فهمه وعلمه مع فضله وصدق لهجته. توفي رحمه الله بمصر سنة ٣٩٩هـ.

من أهم كتبه وأشهرها: «التذكرة في القراءات الثمان»، والقراءة الثامنة عنده هي قراءة يعقوب الحضرمي.

(١) في باب المد والقصر، البيت رقم ١٧٧، ص ١٥ من طبعة دار المطبوعات الحديثة ــ السعودية، ضبطها وصححها محمد تميم الزعبي، وهي طبعة حسنة العناية والضبط.

(٢) «طيبة النشر» ضمن «إتحاف البررة بالمتون العشرة» جمع وترتيب الشيخ علي محمد الضباع ص ١٨٠، طبعة الحلبـي.

[٥٦] وذَاكَ أَيْضاً فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ   فِي لَفْظِ (حَيٍّ طَاهِرٍ) قَدِ انْحَصَرْ

(وذاك) أي غير الثلاثي **(أيضاً)** مذكور **(في فواتح السور في لفظ: حيّ طاهر قد انحصر)** أي جُمع.

ففواتح السور على ثلاثة أقسام:

١ ـ ما يمدّ مدّاً لازماً: وهو المذكور في «كم عسل نقص».

٢ ـ وما يمدّ مدّاً طبيعياً: وهو المذكور في «حي طاهر» ما عدا الألف.

٣ ـ وما لا يمدّ أصلاً: وهو الألف.

[٥٧] ويَجْمَعُ الْفَواتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ   (صِلْهُ سُحَيْراً مَنْ قَطَعْكَ) ذَا اشْتَهَرْ

(ويجمع الفواتح الأربع عشر) بإدغام العين في العين أي يحصرها لفظ: **(صله سحيراً من قطعْك)** بإسكان العين للضرورة، **(ذا)** اللفظ **(اشتهر)** عند القراء، وتقدم أمثلة الجميع.

* * *

[الخاتمة](١)

[٥٨] وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلاَ تَنَاهِي

(وتمّ) أي كَمُل **(ذا النظم بحمد الله)** تعالى **(على تمامه)** أي مستعيناً بحمد الله تعالى على تمامه كما استعان على ابتدائه بحمد الله تعالى، وذلك الحمد دائماً **(بلا تناهي)** أي آخِر.

[٥٩] أَبْيَاتُهُ (نَدٌّ بَدَا) لِذِي النُّهَىٰ تَارِيخُهُ (بُشْرَىٰ لِمَنْ يُتْقِنُهَا)

(أبياته) أي عدد أبيات هذا النظم: **(ندٌّ بَدَا)**، والنَّدُّ: نبت ذكيّ الرائحة، ومعنى بدا: ظهر. **(لذي)** أي أصحاب، و **(النهى)** العقول، أي إن عدد أبيات هذا النظم يجمعها حروف لفظ: ند بدا بحساب الجُمَّل(٢)، فالنون بخمسين والدال بأربعة والباء باثنين والدال الأخرى

---

(١) هذا العنوان زيادة على ما في المنظومة للبيان.

(٢) وحساب الجمَّل بالتشديد وقد يخفف، هو ردُّ الأعداد إلى الحروف لتصير جملاً فيسهل حفظها ويُؤمَن الوقوع في التصحيف والخطأ. وقد جُمعت في هذه الكلمات: أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ. =

بأربعة أيضاً والألف بواحد، فالجملة: أحد وستون بيتاً.

(تاريخه) أي هذه الأبيات يجمعه قولك: **(بشرى لمن يتقنها)**، فالباء باثنين، والشين بثلاثمائة، والراء بمائتين، والياء بعشرة، واللام بثلاثين، والميم بأربعين، والنون بخمسين، والياء الأخرى بعشرة أيضاً، والتاء بأربعمائة، والقاف بمائة، والنون الأخرى بخمسين أيضاً، والهاء بخمسة، والألف بواحد، فالجملة: ألف ومائة وثمانية وتسعون سنة مضت من هجرته ﷺ.

[٦٠] ثُـمَّ الصَّـلاةُ والسَّـلامُ أَبَـدَا　　عَلَـى خِتَـامِ الأَنْبِيَـاءِ أَحْمَـدَا

(ثم الصلاة والسلام أبدا) أي طول الدهر **(على ختام الأنبياء)** أي خاتم، قال تعالى: ﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، وكما هو ﷺ خاتم الأنبياء فهو

= وهذا سرد لما يقابل كل حرف من حروف العربية من الأعداد:

أ	١	ك	٢٠	ش	٣٠٠
ب	٢	ل	٣٠	ت	٤٠٠
ج	٣	م	٤٠	ث	٥٠٠
د	٤	ن	٥٠	خ	٦٠٠
هـ	٥	س	٦٠	ذ	٧٠٠
و	٦	ع	٧٠	ض	٨٠٠
ز	٧	ف	٨٠	ظ	٩٠٠
ح	٨	ص	٩٠	غ	١٠٠٠
ط	٩	ق	١٠٠		
ي	١٠	ر	٢٠٠		

خاتم الرسل أيضاً صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. و (أحمدا) بألف الإطلاق اسمه ﷺ.

[٦١] وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُلِّ قَارِىءٍ وَكُلِّ سَامِعِ

(و) على (الآل و) على (الصحب و) على (كلِّ تابعٍ) لمن ذُكِر، (و) على (كل قارىء) للقرآن (و) على (كلِّ سامعٍ) له.

* * *

هذا آخر ما يسَّر الله جمعه وكتابته على هذه المنظومة المباركة من كلام شيخنا الإمام العلاّمة شيخ القراء في لبنان الشيخ حسن حسن دمشقية رحمه الله تعالى وأجزل مثوبته وغفر له.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

رمزي سعد الدين دمشقية

الفهرس

الموضوع الصفحة

❊ مقدمة المعتني بالكتاب ٥
❊ ترجمة الشارح الشيخ حسن دمشقية رحمه الله ٩
❊ متن تحفة الأطفال ١٥
☐ مقدمة النظم ٢١
❊ شرح البسملة ٢١
❊ ترجمة الناظم الشيخ سليمان الجمزوري ٢٢
❊ معنى الحمد ٢٢
❊ تفسير الصلاة على النبي ﷺ ٢٣
❊ معنى كلمة (وبعد) ٢٤
❊ تعريف التنوين لغة واصطلاحاً ٢٤
❊ تسمية المنظومة ٢٥
❊ تعريف لفظة: الشيخ ٢٥
❊ ترجمة شيخ الناظم الشيخ علي الميهي ٢٦

الموضوع الصفحة

❏ أحكام النون الساكنة والتنوين ٢٨
١ ــ الإظهار: تعريفه وحروفه ٢٩
* حقيقة الإظهار ٣٠
٢ ــ الإدغام قسمين: ٣١
(أ) إدغام بغنّة ٣١
(ب) إدغام بغير غنّة ٣٣
* التكرير وتعريفه ٣٣
٣ ــ الإقلاب: تعريفه وحرفه الباء ٣٣
* كلام نفيس لابن الجزري في تفسير الإقلاب والحجة فيه ٣٤
* ترجمة شيخ القراء الحافظ ابن الجزري (ت) ٣٤
* تجويد الإقلاب ٣٥
٤ ــ الإخفاء: تعريفه ٣٦
* تجويد الإخفاء ٣٧
* حروف الإخفاء ٣٧
* أمثلة لحروف الإخفاء في وسط الكلمة وفي طرفها .. ٣٨
❏ حكم الميم والنون المشدَّدتين ٤٠
❏ أحكام الميم الساكنة ٤٢
١ ــ الإخفاء الشفوي ٤٣

الموضوع — الصفحة

٢ ــ الإدغام الصغير ٤٣

٣ ــ الإظهار الشفوي ٤٣

* تحذير من إخفاء الميم عند الواو والفاء ٤٤

❑ **حكم لام أل ولام الفعل** ٤٥

* اللام القمرية وحكمها الإظهار ٤٥

* اللام الشمسية وحكمها الإدغام ٤٦

* ترجمة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت) ٤٧

* حكم لام الفعل ٤٨

❑ **في المثلين والمتقاربين والمتجانسين** ٤٩

١ ــ إدغام المثلين من الحروف ٤٩

* ترجمة الشيخ أبي شامة المقدسي (ت) ٥٠

٢ ــ إدغام المتقاربين من الحروف ٥٠

٣ ــ إدغام المتجانسين من الحروف ٥١

* ترجمة أبو عمرو بن العلاء أحد القرّاء السبعة (ت) .. ٥٢

* ترجمة صالح السوسي أحد راويي أبي عمرو (ت) . ٥٢

❑ **أقسام المدّ** ٥٣

* تعريف المد لغةً واصطلاحًا ٥٣

* تقسيم المد إلى أصلي وفرعي ٥٣

* المد الأصلي هو المد الطبيعي ٥٤

الموضوع الصفحة

* المد الفرعي وسببه ٥٤
* حروف المد وشروطها ٥٥
* مدُّ اللين وحرفاه ٥٥
* فائدة ٥٦

❑ أحكام المدّ ٥٧
١ ـ المدّ الواجب هو المدّ المتصل ٥٧
* الدليل على وجوب مدّ المتصل ٥٨

٢ ـ المدّ الجائز ومنه المدّ المنفصل ٥٩
* تعريف القصر لغةً واصطلاحًا ٥٩
* ومنه المدّ العارض للسكون ٥٩
* مدُّ البدل ٦٠

٣ ـ المدّ اللازم ٦٠
* ترجمة ورش أحد راويي الإمام نافع (ت) ٦٠

❑ أقسام المدّ اللازم ٦١
١ ـ المدّ اللازم الكلمي المثقَّل ٦٢
٢ ـ المدّ اللازم الحرفي المثقَّل ٦٢
٣ ـ المدّ اللازم الكلمي المخفف ٦٣
٤ ـ المدّ اللازم الحرفي المخفف ٦٣
* ترجمة أبو بكر ابن مجاهد مُسبِّع القراءات (ت) ٦٤

الموضوع	الصفحة
* ترجمة ابن غَلبُون شيخ أبـي عمرو الداني (ت)	٦٤
* تقسيم الحروف التي تكون أول السور	٦٦
☐ [الخاتمة]	٦٧
* عدد أبيات المنظومة وتاريخ نظمها	٦٧
* تعريف حساب الجُمَّل (ت)	٦٧

● ● ●

صدر للمؤلف

هداية المبتدئين
إلى
تجويد الكتاب المبين

تأليف

الشيخ حسن حسن دمشقية

دار البشائر الإسلامية